باب آخر .

ووصفوا كلامهم في أشعارهم فجعلوه كبرود العصب وكالحلل والمعاطف والديباج والوشي وأشباه ذلك .

وأنشدني أبو الجماهر جندب بن مدرك الهلالي .

(لا يشترى الحمد امنية ... ولا يشترى الحمد بالمقصر) .

(ولكنما يشترى غاليا ... فمن يعط قيمته يشتر) .

(وممن يعتطف على مئزر ... فنعم الرداء على المئزر) .

وأنشدني لابن ميادة .

(نعم أنني مهد ثناء ومدحة ... كبرد يمان يربح البيع تاجره) .

وأنشدني .

(فان أهلك فقد أبقيت بعدي ... قوافي تعجب المتمثلينا) .

(لذيذات المقاطع محكمات ... لو ان الشعر يلبس لارتدينا) .

وقال ابو قردودة يرثي ابن عمار قتيل النعمان ووصف كلامه وقد كان نهاه عن منادمته .

(اني نهيت ابن عمار وقلت له ... لا تأمنن أحمر العينين والشعره) .

(إن الملوك متى تنزل بساحتهم ... تطر بنارك من نيرانهم شرره) .

(يا جفنة كإزاء الحوض قد هدموا ... ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبره) .

وقال الشاعر في مديح احمد بن ابي دؤاد .

(وعويص من الامور بهيم ... غامض الشخص مظلم مستور) .

(قد تسهلت ما توعر منه ... بلسان يزينه التحبير) .

(مثل وشي البرود هلهله النسج ... وعند الحجاج در نثير) .

(حسن الصمت والمقاطع إما ... أنصت القوم والحديث يدور) .

(ثم من بعد لحظة تورث اليسر ... وعرض مهذب موفور) .

مما يضم الى هذا وليس منه بعينه قول جميل بن معمر .

(نمت في الروابي من معد وأفلجت ... على الخفرات الغر وهي وريد) .

(أناة على نيرين اضحى لداتها ... بلين بلاء الريط وهي جديد) .

ومن هذا الشكل وليس منه بعينه قول الشاعر